البيان

مئوية وطن

ملحق خاص بمناسبة إعلان 2018 عام زايد

الأحد 14 ذو القعدة 1438هـ | 06 أغسطس 2017م | العدد 13563

www.albayan.ae

رسالة عرفان لإرث القائد الإنسان

■ **خليفة بن زايد:**

زايد رمز الحكمة والخير والعطاء ومبادراته شاهدة على قائد استثنائي

■ **محمد بن راشد:**

مئوية زايد مئوية وطن.. والإمارات تعيش اليوم حلم زايد الذي تحقق

■ **محمد بن زايد:**

«عام زايد» مناسبة وطنية للاحتفاء بإنجازات القائد المؤسس وأثرها المستقبلي

بمناسبة مرور 100 عام على ميلاد القائد المؤسس

خليفة يعلن 2018 «عام زايد»

- سموه: بتولي المغفور له مقاليد حكم أبوظبي بدأت المسيرة المباركة تجاه الوحدة والتنمية وبناء الإنسان
- زايد وضع الأسس والمرتكزات الصلبة لدولة الاتحاد القوية التي باتت نموذجاً تنموياً ناجحاً بكل المقاييس
- الاتحاد مصدر إلهام للدول الساعية إلى التقدم لأنه يوازن بين متطلبات الحداثة والحفاظ على الخصوصية
- «عام زايد» مناسبة وطنية عظيمة نستحضر خلالها بكل فخر واعتزاز وعرفان وتقدير سيرة مؤسس الدولة

■ أبوظبي - وام

أعلن صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، أن عام 2018 في دولة الإمارات سيحمل شعار «عام زايد»؛ ليكون مناسبة وطنية تقام للاحتفاء بالقائد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيَّب الله ثراه - بمناسبة ذكرى مرور مئة سنة على ميلاده، وذلك لإبراز دور المغفور له في تأسيس وبناء دولة الإمارات، بجانب إنجازاته المحلية والعالمية.

ويأتي الإعلان تزامنًا مع ذكرى يوم جلوس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – طيَّب الله ثراه-، في 6 أغسطس 1966 عندما تولى مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي.

وأكد سموه أن المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيَّب الله ثراه، هو رمز الحكمة والخير والعطاء؛ ليس في الإمارات والخليج فحسب، وإنما على المستويَين العربي والدولي، ولا تزال مواقفه ومبادراته شاهدة على استثنائيته بوصفه قائداً عصرياً يحظى بتقدير جميع شعوب ودول المنطقة والعالم.

أهداف

وسيتم تركيز العمل خلال العام الجديد على تحقيق أهداف عدَّة، الأول إبراز دور المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيَّب الله ثراه - في تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة، ووضع وترسيخ أسس نهضتها الحديثة، وإنجازاتها على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، فضلاً عن تقدير شخصه -رحمه الله- وما جسَّده من مبادئ وقيم مثلت، ولا تزال، الأساس الصلب الذي نهضت عليه دولة الإمارات العربية المتحدة، وما يكِنه له شعبه من حب وولاء.

والثاني تخليد شخصية الشيخ زايد ومبادئه وقيمه عالمياً كمثال لواحد من أعظم الشخصيات القيادية في العالم، ومن أكثرها إلهاماً في صبره وحكمته ورؤيته، والثالث تعزيز مكانة المغفور له الشيخ زايد بوصفه رمزاً للوطنية وحب الوطن، والرابع تخليد إرث الشيخ زايد عبر مشروعات ومبادرات مستقبلية تتوافق مع رؤيته وقيمه.

وأكد صاحب السمو رئيس الدولة أن اختيار عام 2018 ليكون «عام زايد» يجسِّد المكانة الاستثنائية والفريدة التي يمثلها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه- لدى كل إماراتي؛ فهو القائد المؤسِّس لدولة الاتحاد، وواضع أسس النهضة العصرية التي تشهدها دولة الإمارات على المستويات كافَّة، وهو رمز الحكمة والخير والعطاء؛ ليس في الإمارات والخليج فحسب، وإنما على المستويَين العربي والدولي، ولا تزال مواقفه ومبادراته شاهدة على استثنائيته بوصفه قائداً عصرياً يحظى بتقدير جميع شعوب ودول المنطقة والعالم.

عهد جديد

وقال صاحب السمو رئيس الدولة - حفظه الله - : (في هذا اليوم -6 أغسطس -، بدأ عهد جديد بتولي المغفور له الشيخ زايد مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي ومعه بدأت المسيرة المباركة تجاه الوحدة والتنمية وبناء الإنسان.)

وأشار صاحب السمو رئيس الدولة - حفظه الله - إلى أن الشيخ زايد -رحمه الله- استطاع أن يضع الأسس والمرتكزات الصلبة لدولة الاتحاد القوية، التي باتت نموذجاً تنموياً ناجحاً بكل المقاييس، وتمثل مصدر إلهام للدول الساعية إلى التقدم؛ لأنها استطاعت أن توازن بكلِّ حكمة واقتدار بين متطلبات الحداثة والحفاظ على الخصوصية الحضارية والثقافية والمجتمعية لدولة الإمارات.

وأكد سموه أن «عام زايد» يمثل مناسبة وطنية عظيمة نستحضر خلالها بكل فخر واعتزاز وعرفان وتقدير سيرةَ مؤسسِ الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيَّب الله ثراه-، وما تركه من ميراث عميق من القيم والمبادئ والتقاليد الراسخة، التي ميزت الشخصية الإماراتية، وجسَّدت قوتها الناعمة في المنطقة والعالم، خاصة أن دولة الاتحاد التي أسسها مع إخوانه حكام الإمارات، قامت على الوحدة والتكاتف والتضامن، وعملت من أجل بناء تجربة تنموية حقيقية ينعم الجميع بثمارها، ويعيشون في ظلالها في أمن واستقرار شاملَين؛ ولهذا ترسَّخت أركان هذه التجربة الوحدوية الفريدة، وباتت نموذجاً ملهِماً للكثير من دول المنطقة والعالم.

قيم زايد

ودعا صاحب السمو رئيس الدولة -حفظه الله-أبناء الوطن جميعاً إلى ضرورة التمسك بقيم زايد النبيلة والسامية التي غرسها فينا، وفي مقدِّمتها الحكمة والاحترام والعزيمة والإرادة والوفاء والانتماء إلى هذا الوطن والاستعداد للتضحية من أجله بكل غالٍ ونفيس؛ لأن إعمال هذه القيم وترجمتها في سلوكنا من شأنهما أن يعزِّزا وحدة بيتنا الداخلي، ويزيدانه مَنَعَة في مواجهة التحديات والمخاطر.

كما دعا سموه إلى جعل العام 2018 عاماً زاخراً بالمنجزات، وصياغة المبادرات والفعاليات والبرامج التي تجسد أهمية هذه الشخصية التاريخية الكبيرة، وتحاكي مضمونه، وتبرز الدور الريادي للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب لله ثراه في وضع الدولة على خارطة العالمية بفضل قيادته وحكمته وحنكته ورؤيته وحسن تدبيره، معتبراً هذه المناسبة عزيزة وغالية، ولها وقع كبير في القلوب، إذ شكلت تلك الفترة بما تضمنته من ثوابت ومنجزات منعرجاً مهماً لخص تاريخ دولة، وحلم شعب في التطور والازدهار والنماء والبناء الحضاري غير المسبوق في مدى زمني وجيز.

مواصلة المسيرة

وشدَّد صاحب السمو رئيس الدولة -حفظه الله- على أننا ونحن نحتفل بـ«عام زايد» نؤكد أننا سنواصل السير على نهجه، وسنعمل معاً وفق حكمته ورؤاه السديدة؛ فمدرسة زايد، الفريدة في القيادة والحكم الرشيد، تمثل مصدر الإلهام في كل خطوة تخطوها دولة الإمارات العربية المتحدة إلى الأمام، وهي الأساس الصلب لترسيخ البنيان الاتحادي لدولتنا الفتية، ونقطة الانطلاق نحو المستقبل؛ كي نعزِّز من مكانة إماراتنا الحبيبة كواحدة من أفضل دول العالم في كل المجالات خلال السنوات المقبلة، وسنواصل معاً مسيرة التمكين المباركة التي تستهدف تهيئة البيئة اللازمة لتمكين أبناء الوطن من عناصر القوة اللازمة؛ ليصبحوا أكثر إسهاماً ومشاركة في مختلف مجريات الحياة الاجتماعية والسياسية والإنتاجية والمعرفية؛ لأن الثروة الحقيقية، كما كان يقول الشيخ زايد –رحمه الله- ليست في الإمكانيات المادية ؛ وإنما هي في الرجال الذين يصنعون مستقبل أمتهم؛ ولهذا فإننا عازمون على مواصلة هذا النهج الحكيم، وتمكين الإنسان الإماراتي في كل المجالات، كي يقوم بدوره على الوجه الأمثل في مسيرة التنمية الشاملة والمستدامة.

سيرة حية

وأكد صاحب السمو رئيس الدولة -حفظه الله- على أن سيرة المغفور له -بإذن الله تعالى- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيَّب الله ثراه- ستظل حية في وجدان الشعب الإماراتي والشعوب العربية والإسلامية، بل العالم أجمع؛ لأن أياديه البيضاء امتدت لتغيث الملهوفين، وتعين الضعفاء، وتسعف المحتاجين، وتضمِّد جراح المنكوبين في مشارق الأرض ومغاربها من دون تمييز على أساس دين أو عرق أو لون، وتواصلت مشروعات الخير والنماء التي تندرج تحت ذكراه الطيبة –رحمه الله- في الكثير من المجتمعات والدول، وقد كان إعلان 2017 عاماً للخير يمثل امتداداً لنهج زايد الخير الذي علَّمنا تقديم الخير إلى الجميع بلا مقابل، وبذل العطاء بلا حدود.

واعتبر سموه أن «عام زايد» سيكون عاماً يستشعر فيه الوطن مآثر زايد وإرثه العظيم، ليعايش أبناؤه حقباً زمنية مفعمة بالخير والعطاء ستظل محفورة في وجدانهم، قائلاً: «عام زايد عام يحافظ فيه الوطن على إرث زايد، ويعيش أبناء الوطن قيم زايد، ونعمل معاً وفق رؤية زايد».

■ «علينا جميعاً مواصلة المسيرة التي بدأناها لخدمة هذا الوطن وتحقيق تقدمه وستبقى هذه المسيرة مستمرة بفضل أبناء الوطن الأوفياء».

■ «ننتظر من الشباب ما لم ننتظره من الآخرين ونأمل منهم أن يقدموا إنجازات كبرى وخدمات عظيمة تجعل من هذا الوطن دولةً حديثةً وبلداً عصرياً».

■ «عملية البناء والتطوير لا تعتمد على من هم في مواقع المسؤولية فقط، بل تحتاج إلى تضافر كل الجهود على أرض هذه الدولة».

■ «الوطن يتطلع إلى المزيد من العمل وواجبنا أن نضاعف الجهود لإنجاز المزيد من الأعمال المثمرة التي تعود على وطننا بالخير».

■ «أكون سعيداً كلما التقيت الأبناء الذين هم عماد مستقبل الوطن وعندما أراهم ينهلون العلم الذي هو الأساس لكل تقدم ونهضة الأمم».

وجّه الجميع للإعداد والاستعداد والبدء بوضع إطار عمل لتفعيل المبادرة

محمد بن راشد: زايد وحلم الإمارات ولدا معاً.. والوطن يعيش اليوم حلم زايد

- سموه: فلسفة مدرسة زايد في الحكم والإدارة والقيادة لا تعرف المستحيل
- نحتفي بمرور 100 عام كانت شاهدة على ولادة واحد من أعظم وأنبل الرجال
- نريد أن يرى العالم كيف أحب زايد أبناءه وكيف سيبقى أبناؤه أوفياء لمحبته

أبوظبي – وام

وجّه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي - رعاه الله - ووفقاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله بالبدء بوضع إطار عمل شامل لتفعيل مبادرة «عام زايد»، وإيجاد الآليات التنفيذية لتحقيق أهدافها النبيلة، والعمل على وضع أجندة متكاملة لترسيخ قيم زايد ورؤيته في عمل جميع المؤسسات الاتحادية والمحلية.

ودوّن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «الإخوة والأخوات أعلن رئيس الدولة، حفظه الله، قبل قليل عام 2018 «عام زايد» ، احتفاءً بمئوية ميلاده، وتخليداً لإنجازاته، وترسيخاً لإرثه في شعبه.. مائة عام مرّت على ميلاد قائد، وأب، وباني أمة ومؤسس دولة .. مائة عام سيحفظها التاريخ .. وسيخلدها الشعب وستلهم الأجيال لمئات السنين القادمة».

وأضاف سموه: «عام زايد» في 2018 سيكون عاماً مختلفاً، لأنه سيحمل روحا طيبة، وذكرى خالدة، واسم قائد له مع كل فرد في وطنه قصة وأثر وذكرى لا تمحوها الأيام».

وقال سموه: «نوجه الجميع للإعداد والاستعداد .. نريد أن يرى العالم كيف أحب زايد أبناءه، وكيف سيبقى أبناؤه أوفياء لمحبته وأوفياء لباني وطنهم الأبدي «الإمارات».

وفي تصريحات لسموه بهذه المناسبة أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد أن مئوية زايد هي مئوية وطن، ولد زايد وولد حلم الإمارات معه، واليوم تعيش الإمارات حلم زايد الذي تحقق، مشيراً سموه إلى أن زايد، رحمه الله، استطاع أن يتجاوز التحديات التي واجهته كافة، وأن يرسم لنفسه مساراً واضحاً منذ البداية نحو التطوُّر والتقدُّم، بعيداً عن الشعارات البرّاقة، مستلهماً فلسفة المدرسة التي وضع أسسها رحمه الله في الحكم والإدارة والقيادة، التي لا تعرف المستحيل، وتؤمن بأن العمل الجاد والمخلص والثقة بالنفس والإيمان بقدرات أبناء الوطن هي السبيل الحقيقي نحو التفوق وتحقيق الريادة إقليمياً وعالمياً.

وأشار سموه إن الوالد زايد طيب الله ثراه، كرس حياته خدمة لوطنه ورفعته وتقدمه، ولم تنل التحديات والصعوبات من عزيمته وإرادته الحية، بل كانت المحرك الأساس له للمضي قدماً مدفوعاً بإرادة صلبة وثوابت راسخة ليشق بها طريقاً واضح المعالم، مهد لنا من خلاله إرساء أطر ودعائم التقدم عبر مواصلة حصد المكتسبات والمنجزات الفكرية والحضارية والاقتصادية والثقافية مع الالتزام بنهج أصيل لعاداتنا وتقاليدنا وموروثاتنا الإماراتية الراسخة، وقال سموه: «نحتفي بمرور 100 عام، كانت شاهدة على ولادة واحد من أعظم وأنبل الرجال، قامة كبيرة بحجم زايد، أعطت وبذلت وأفنت عمرها من أجل حاضر ومستقبل وطنها».

وأضاف صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم – رعاه الله -: (إننا نستلهم من مدرسة زايد في القيادة والإدارة قيمة العمل من أجل المستقبل؛ فإذا كان الشيخ زايد - رحمه الله - وضع اللبنات القوية لدولة الاتحاد التي ينعم الجميع بثمارها وحصادها الطيب الآن على المستويات كافة؛ فإننا نواصل نهجه الطيب، ونتطلّع بكل تفاؤل إلى المستقبل؛ ولهذا أطلقنا «مئوية الإمارات 2071»، التي تشكل برنامج عمل حكومياً شاملاً وموسَّعاً يتضمن وضع استراتيجية وطنية لتعزيز سمعة الدولة وقوتها الناعمة، وضمان وجود مصادر متنوعة للإيرادات الحكومية بعيداً عن النفط، إضافة إلى الاستثمار في التعليم الذي يركز على التكنولوجيا المتقدمة، وبناء منظومة قيم أخلاقية إماراتية في أجيال المستقبل، ورفع مستوى الإنتاجية في الاقتصاد الوطني، وتعزيز التماسك المجتمعي).

وأكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم – رعاه الله - أن القيم النبيلة والتقاليد الراسخة التي تركها المغفور له - بإذن الله تعالى - الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيب الله ثراه - تمثل الثروة الحقيقية ومصدر الفخر والاعتزاز لنا جميعاً في الإمارات؛ لأنها تمثل نبع العطاء الذي لا ينضب، تتعلم منه الأجيال الحالية والقادمة كيف تكون التضحية بكل غالٍ ونفيس من أجل الوطن وهو الهدف الأسمى الذي نتمسك به، ونعمل من أجله جميعاً، وكيف تكون الإرادة القوية قادرة على تحدِّي الصعاب مهما كان حجمها إذا كانت متسلحة بالإصرار والصبر، وكيف تكون الثقة بالنفس والقدرة على كسر المستحيل هما الدافعَين نحو التفوق.

وقال سموه إن الشيخ زايد - رحمه الله - غرس فينا قوة الإرادة والتصميم على تحدِّي المستحيل، وهذا ما يجعلنا مؤمنين دوماً بأننا قادرون على تحقيق الريادة، وأن نكون من أفضل دول العالم في غضون السنوات المقبلة، كما غرس فينا الوالد المؤسس زايد رحمه الله، قيماً رفيعة وأخلاقاً نبيلة، ومعاني سامية، وبث فينا العزيمة والإرادة، وألهمتنا رؤيته طريقنا نحو المستقبل، لنمضي على خطاه بثقة وبصيرة، ونعزز من المكتسبات والإنجازات التي سطرتها تلك الإرادة والإصرار نحو بلوغ الهدف، والنابعة من قناعاته الشخصية بأنه لا يوجد مستحيل في قاموس مفردات الوطن.

وأشار صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم – رعاه الله - إلى أن الشيخ زايد – طيَّب الله ثراه - كان يقدم نموذجاً راقياً لكيفيَّة تعامل الحاكم مع شعبه؛ فكان متواضعاً، ويتابع بنفسه أحوال المواطنين، ويتحدث إليهم عن قرب، ويحضر مناسباتهم، ويزورهم في بيوتهم بكل بساطة وتواضع؛ مؤسِّساً بذلك لعلاقة فريدة مع الشعب، صارت مصدر إلهام للكثيرين في منطقتنا والعالم أجمع، كما كان الشيخ زايد - رحمه الله - نموذجاً متفرِّداً للإدارة الناجحة التي تملك القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة والرشيدة في المجالات كافة، ومتابعتها ميدانياً على أرض الواقع؛ للوقوف على ما تحقق منها بنفسه، واضعاً بذلك أسس الإدارة الحكومية الناجحة والفاعلة في عصرنا الراهن.

مناسبة تاريخية

- سيشهد عام 2018 مرور مئة عام على ميلاد المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان- طيب الله ثراه- الوالد المؤسس لدولة الإمارات العربية المتحدة (ولد في عام 1918)، والذي توفي في عام 2004. واحتفاء بهذه المناسبة التاريخية، أعلنت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة عام 2018 ليكون عام زايد.
- سيشهد عام 2018 عدداً من الفعاليات والمبادرات الاستراتيجية، التي ستقام في دولة الإمارات وعلى المستوى الدولي، والتي تحتفي بالمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان- طيب الله ثراه- وقيمه التي جسّدها طيلة سنوات حياته.
- تماشياً مع قيم المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان- طيب الله ثراه- فالهدف من مبادرة «عام زايد» هو إشراك جميع أفراد المجتمع من جميع الأعمار والفئات والجنسيات والديانات في المشاركة وتحقيق رؤية المغفور له الشيخ زايد محلياً وإقليمياً وعالمياً.

- «إن الآباء هم الرعيل الأول الذين لولا جلدهم على خطوب الزمان وقساوة العيش لما كتب لجيلنا الوجود على هذه الأرض التي ننعم اليوم بخيراتها».
- «إن الاتحاد ما قام إلا تجسيداً عملياً لرغبات وتطلعات شعب الإمارات في بناء مجتمع حر كريم، يتمتع بالمنعة والعزة وبناء مستقبل مشرق وضاح ترفرف فوقه راية العدالة والحق».
- «نؤمن بضرورة توفر المناخ الحر الذي لا بد منه لكي تخضب الأفكار وتتفاعل الآراء وصولاً للأفضل، غير أن الأفضل هو تعزيز المسيرة الاتحادية».
- «إن الحاضر الذي نعيشه الآن على هذه الأرض الطيبة هو انتصار على معاناة الماضي وقسوة ظروفه».
- «إذا كان الله عز وجل قد منّ علينا بالثروة فإن أول ما نلتزم به أن نوّجه هذه الثروة لإصلاح البلاد، ولسوق الخير إلى شعبها».

أكد أن «عام زايد» مناسبة للاحتفاء بإنجازات المغفور له وأثرها المستقبلي

محمد بن زايد: الإمارات ارتقت في عهد زايد إلى مصاف الدول المتقدمة

- سموه: الاستثمار في بناء الإنسان الإماراتي الهدف الرئيسي الذي كان يعمل من أجله زايد
- المغفور له كان يؤكد دوماً أن الإنسان هو العنصر الأساسي لكل تقدم وأثمن ثروة لهذا البلد
- زايد نموذج للقيادة الطموحة التي تملك القدرة على مواجهة التحديات
- العمل الحكومي بقيادة أخي محمد بن راشد رسخ منهجية عمل متكاملة عمادها قيم ومبادئ ورؤية زايد

■ أبوظبي - وام

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة أن «عام زايد» يمثل مناسبة للاحتفاء بإنجازات المغفور له -بإذن الله تعالى- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه- وأثرها المستقبلي؛ فقد استطاعت دولة الإمارات أن ترتقي في عهده إلى مصاف الدول المتقدمة، وأن تشهد معدلات تنمية كبيرة على المستويات كافة، ويتحول المواطن الإماراتي إلى أهم عنصر من عناصر التنمية؛ لأن الهدف الرئيسي الذي كان يعمل من أجله الشيخ زايد -رحمه الله- هو الاستثمار في بناء الإنسان الإماراتي، والإيمان بمقدرته على المشاركة بفاعلية في بناء الوطن ونهضته الشاملة؛ فقد كان يؤكد دوماً أن الإنسان هو العنصر الأساسي لكل تقدم، وأن أثمن ثروة لهذا البلد هي الإنسان الذي يجب أن نعتني به كل العناية، ونوفر له كل الرعاية؛ فلا فائدة للمال من دون الرجال، وهذه هي الفلسفة التي تنطلق منها عملية التنمية الشاملة والمستدامة في دولة الإمارات.

وقال سموه في تدوينات عبر الحساب الرسمي لأخبار محمد بن زايد على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «توجيهات خليفة بإعلان «عام زايد» دلالة على حكمته ورؤيته بتعزيز المكتسبات والتمسك بثوابتنا وحاضرنا ومستقبلنا كما رسم وأسس زايد، وتوثيق لمسيرة زاخرة بالمنجزات الوطنية والأعمال الإنسانية، جسدت رؤية وإرادة المؤسس وعزيمته الصلبة».

مبادئ

وأضاف: «العمل الحكومي بقيادة أخي محمد بن راشد رسخ منهجية عمل متكاملة عمادها قيم ومبادئ ورؤية زايد لمستقبل وطن أكثر إشراقا ورقيا ورفعة».

وقال سموه: «الهدف الرئيسي الذي كان يعمل من أجله زايد هو الاستثمار في بناء الإنسان الإماراتي الذي اثبت قدرته وكفاءته في بناء الوطن ونهضته..

و«عام زايد» فرصة لاستحضار إرثه الإنساني والتنموي والحضاري وتعريف الأجيال الجديدة بسيرته ونهجه ومبادئه وقيمه النبيلة».

وأضاف: «زايد باق في الذاكرة والوجدان، نموذجاً فذاً في القيادة والإخلاص والتفاني، منه نستلهم العبر وطريق النجاح، والحفاظ على إرث زايد مسؤولية مشتركة فاسم زايد أقترن على الدوام بالخير والإنسانية وسنظل متمسكين بهذا الإرث الملهم

وختم سموه تدويناته بالقول: «نتطلع إلى أن يكون «عام زايد» عاما استثنائياً عبر تكريس إرثه الزاخر بالمنجزات وتحويله الى مشاريع ومبادرات».

وفي تصريحات لصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بهذه المناسبة أشار سموه إلى أن الشيخ زايد -طيّب الله ثراه- يمثل نموذجاً للقيادة الطموحة، التي تملك القدرة على مواجهة التحديات، وأخذ زمام المبادرة لما فيه مصلحة شعبها وتعزيز أمنه واستقراره؛ فقد صاغ بحكمته وبعد نظره الأسس والثوابت التي مكنت دولة الاتحاد من النمو والتطور؛ فقد كان يؤمن إيماناً عميقاً بقيمة الوحدة، ويعدُّها الخيار الوحيد، ليس لمواجهة أي تحديات أو مخاطر فقط؛ وإنما بوصفها الأساس لاستقرار الدولة ونمائها؛ ولهذا استطاعت دولة الاتحاد الفتية أن تقدِّم نموذجاً للتجارب الوحدوية الناجحة في عصرنا الحديث.

قدوة

وأضاف صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان –حفظه الله-: (ونحن نحتفل بـ«عام زايد»؛ فإن خير احتفاء بسيرته العطرة يكون بنشر إرثه الإنساني والحضاري لكل أبناء الإمارات، والعمل على استلهام موروثه الزاخر من القيم النبيلة، وتعريف الأجيال الجديدة بها؛ من أجل استحضارها والاقتداء بها في السلوك العام؛ فالشيخ زايد قدوة لكل مواطن إماراتي، والوفاء له يجب أن يكون باتباع مبادئه، والعمل وفق قيمه التي رسَّخها داخل المجتمع الإماراتي، وما أحوجنا اليوم إلى التعلم من تلك القيم الوطنية الأصيلة لنستمد منها العبر والدروس التي تمكِّننا من الاستمرار في نهضة دولتنا والارتقاء بمكانتها على خريطة الدول المتقدمة).

وقال سموه إن سيرة زايد تشكل منظومة متجانسة ومتناغمة ومترابطة للقيم والأخلاق الإنسانية.. فزايد الخير سيظل نموذجا ملهما للقيادة والتضحية والإخلاص، ومدرسة للأجيال، تنهل من معينها، وتوثق ما تحفظه منها ليظل يدرس جيلاً بعد جيل، وهو ما ترسخه رؤية صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وتوجيهاته بضرورة تعزيز مسارات التقدم من خلال التمسك بماضينا، ومعايشة حاضرنا، والتطلع للمستقبل كما رسم وأسس وبنى زايد.

وأضاف سموه: (من خلال الاحتفاء بالمغفور له الشيخ زايد، نسعى إلى التواصل مع جيل الشباب ليتعرّف على سيرة الوالد المؤسس والقيم التي كانت تعبر عن نهجه ومنهجه.)

وأضاف صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان أن الشيخ زايد -طيَّب الله ثراه- أسس لمدرسة متكاملة في فن الحكم والإدارة والسياسة، سواء في تفاعله مع شعبه من دون أي قيود، حيث كانت أبوابه مفتوحة دائما أمام المواطنين، للتعرُّف عن قرب إلى مطالبهم والتوجيه بسرعة حلها؛ وكان لهذا أثره في بناء شخصية الإنسان الإماراتي وتوثيق هويته الوطنية وتوجيه قدراته ليكون شريكاً في عملية التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، أو في قدرته على اتخاذ القرارات الحاسمة من دون تردُّد، خاصة إذا كانت ترتبط بأمن الوطن واستقراره ومصالحه العليا.

منظومة

وأكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان أن الشيخ زايد -رحمه الله- يمثل منظومة فريدة من القيم والأخلاق السامية والنبيلة، التي شكلت وجدان الشعب الإماراتي، ورسمت صورته الحضارية أمام شعوب العالم أجمع، التي ترى في كل إماراتي امتداداً لهذه القيم الحضارية، وفي مقدمتها الإيمان بالتسامح والتعايش والوسطيَّة والاعتدال، وهي منظومة القيم التي يدعو الجميع الآن في كل دول العالم إلى التمسك بها، والعمل على تعزيزها في مواجهة نزعات التعصُّب والكراهية المتنامية، وتمثل تهديداً للأمن والسلم الدوليين.

وأشار سموه إلى أن المغفور له -بإذن الله تعالى- الشيخ زايد –طيب الله ثراه- أسَّس مدرسة عالمية في التسامح والتعايش؛ لأنه أدرك منذ بداية تأسيس دولة الاتحاد، وفي مراحل تطورها اللاحقة، خصوصية الإمارات بوصفها دولة تتعايش على أرضها أعراق وديانات وثقافات مختلفة، وعمل على ضرورة أن تستوعب هذه الدولة كل تلك الاختلافات من دون التخلِّي عن هويتها وخصوصيتها المجتمعية والثقافية والدينية، كما أن المبادئ التي آمن بها، وعمل من أجلها، كانت تستهدف إيجاد عالم يسوده التعايش والسلام.

وأشار صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان –حفظه الله- إلى أن الشيخ زايد -طيب الله ثراه- صاحب بصمة مؤثرة في الارتقاء بمبادئ العمل الإنساني، واستحق عن جدارة أن يكون رائداً للعمل الخيري والإنساني في القرن العشرين؛ فما قدمه لمصلحة الإنسانية في العالم كله يجعل اسمه محفوراً في قلوب وعقول الشعوب التي استفادت، ولا تزال، من المشروعات التي دعمها، وأطلقت اسمه على الشوارع والمدن في دولها تخليداً له؛ فقد أسس خلال عام 1971 «صندوق أبوظبي للتنمية»؛ ليكون عوناً للأشقاء والأصدقاء بالإسهام في مشروعات التنمية والنماء لشعوبهم، كما أنشأ خلال عام 1992 «مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية» لتكون ذراعاً ممتدَّة في ساحات العطاء الإنساني في مجالاته جميعها داخل الدولة وخارجها، بالإضافة الى الدور الكبير الذي يقوم به الهلال الأحمر الإماراتي في مختلف بقاع العالم، وغيرها من المشروعات.

وحدة

وأكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان أن الشيخ زايد -رحمه الله- كان رمزاً للوحدة والتضامن العربي، ويسجل التاريخ بأحرف من نور دوره في تعزيز أواصر التضامن العربي، ومواقفه الداعمة للأشقاء في أوقات المحن والأزمات؛ فقد كان صاحب دور رئيسي في تأسيس «مجلس التعاون لدول الخليج العربية»، الذي انطلق من أبوظبي في عام 1981، كما عمل بكل إخلاص من أجل تعزيز العمل الخليجي المشترك من منطلق إيمانه بالوحدة طريقاً للمنَعَة والعزة والتقدم، ولا ينسى أحد دعمه المستمر للقضايا العربية العادلة.

وأضاف سموه أن لقب «زايد حكيم العرب» لم يأتِ من فراغ؛ وإنما لمواقفه ومبادراته الراميَة إلى نبذ الفرقة والخلافات والخصومات بين الأشقاء العرب، هذا إضافة إلى رؤيته الثاقبة والحكيمة للعلاقات الدولية، التي كانت تنطلق من مبادئ الحق والعدل والسلام والتضامن العالمي في مواجهة التحديات، بوصفها الضامن لتحقيق الأمن والاستقرار والتنمية لجميع شعوب المعمورة.

ودعا صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان أبناء الإمارات إلى المشاركة بإيجابية في تفعيل مبادرة «عام زايد» من خلال العمل الجاد على التمسك بالقيم والمبادئ السامية التي أرساها «زايد الخير» -رحمه الله-، التي تحض على التسامح والتضامن والتعايش والوحدة والصبر وحب الوطن والولاء له، والعمل على نشر هذه القيم وترسيخها بوصفها أساساً لمواصلة مسيرة النهضة المباركة لدولتنا الحبيبة، وتعزيز مكانتها بين الأمم والشعوب؛ لتكون دائماً كما أرادها الشيخ زايد -رحمه الله- النموذج والقدوة لكل من ينشد الخير والتنمية والاستقرار.

■ «فخورون اليوم بأننا قادرون على صنع الرجال من أبناء الوطن، ونرجو الله أن يوفقنا إلى رفع مستوى هذا الوطن وأمتنا العربية».

■ «الشباب هم عماد الأمة.. عماد حاضرها ومستقبلها.. والحمد لله فقد أقبل شبابنا على التعليم واكتساب الخبرات والمهارات».

■ «لا فارق بين المرأة والرجل، إنهما في نظري اللبنتان الأساسيتان في بناء المجتمع الحديث، ولهذا أنشأنا المدارس لتعليم البنات».

■ «إننا نؤمن بأن رسالة المرأة الأساسية هي بالدرجة الأولى أن تعمل في بيتها، تربي أولادها وتعنى بزوجها وتعلم الجيل الجديد من أبنائنا».

■ «لا بد من الحفاظ على تراثنا؛ لأنه الأصل والجذور، وعلينا أن نتمسك بأصولنا وجذورنا العميقة.. نريد جيلاً يحتفظ بعاداته وتقاليده الأصيلة».

محمد بن سعود: أرسى بنيان الخير والعطاء

سعود بن صقر: سجل زايد في العمل الإنساني يحظى بتقدير العالم

■ رأس الخيمة، أم القيوين - ناهد النقبي وعصام الدين عوض

أشاد صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، بإعلان صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، عام 2018 في الإمارات «عام زايد» ليكون مناسبة وطنية تقام للاحتفاء بالقائد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، بمناسبة ذكرى مرور مائة سنة على ميلاده وذلك لإبراز دور المغفور له في تأسيس وبناء دولة الإمارات إلى جانب إنجازاته المحلية والعالمية.

وأشار سموه إلى أن الإمارات بمواقف قيادتها الإنسانية الرائدة وعطاء شعبها ومبادراتهم التنموية والإنسانية احتلت مكانة متقدمة ومرموقة في صدارة الدول المانحة وأصبحت رقماً مهماً في المعادلة الإنسانية الدولية.

سجل

وأعرب سموه عن سعادته بهذا الاختيار الذي يضاف إلى سجل المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، الإنساني ويأتي عرفاناً وتقديراً لجهود زايد الخير الإنسانية المتواصلة والدؤوبة في مجال العمل الإنساني، منوهاً سموه بأن المحافل الإقليمية والدولية تشيد بجهود القائد المؤسس رغم رحيله، وتقدر مواقف الإمارات الإنسانية وإسهاماتها الخيرة في شتى المجالات.

وقال سموه: إن هذه البلاد الطاهرة وحدها الوالد الشيخ زايد بن سلطان ورجاله الأوفياء، وأبسط ما نقدمه نحن هو المساهمة لتتويج اسمه ليبقى خالداً وشامخاً، مضيفاً سموه أن مبادرات الإمارات التي يقودها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، في تعزيز تماسك البيت الإماراتي تصيغ شكلاً جديداً للعمل الاجتماعي، إذ إنه لولا رؤية سموه لجعل الإمارات في مصاف الدول المتقدمة لما تمكنا من تنفيذ هذه المبادرات الإنسانية.

وأكد سموه أن حكومة الإمارات بقيادة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، تعد من أوائل الدول المطبقة لمبادرات حكومية مجتمعية على مستوى العالم.

نتائج إيجابية

وأكد سمو الشيخ محمد بن سعود بن صقر القاسمي ولي عهد رأس الخيمة رئيس المجلس التنفيذي، أن اختيار عام 2018 عام زايد، يأتي لإبراز دور المغفور له في تأسيس وبناء دولة الإمارات إلى جانب إنجازاته المحلية والعالمية حيث أرسى بنيان الخير والعطاء.

وأشار سموه إلى أن الجهود والمبادرات المستمرة حققت تنمية مستدامة وأسهمت في تنوع مصادر الدخل والعيش الكريم للمواطنين بما يترجم رؤى صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، وإخوانه أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات.

نهضة

وأكد الشيخ أحمد بن سعود بن راشد المعلا نائب رئيس المجلس التنفيذي في أم القيوين، أن إعلان 2018 عام زايد، سيكون بمثابة يوم وطني للاحتفال بقائد ومؤسس الدولة وباني نهضتها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، بمناسبة ذكرى مرور 100 عام على ميلاده يتبارى فيه المواطنون والدوائر والمؤسسات لتجسيد معناها السامي، مبيناً أن الإعلان سيسلط الضوء على الإنجازات المحلية والخارجية لزايد الخير، كما سيرسخ أسس النهضة الحديثة والقفزات العالية التي وصلت إليها الدولة في ظل القيادة الرشيدة لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، وأخيه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وإخوانهم أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات.

إنجازات

وقال إن إنجازات الشيخ زايد ظلت البنيان المتين الذي نهضت عليه الدولة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والخيرية والإنسانية، كما ظلت نبراساً تهدي به القيادة الرشيدة والحكام العرب.

وقال إن أسلوب زايد الخير في الحياة يمثل قيمة إنسانية نبيلة وسلوكاً حضارياً تؤمن به القيادة والشعب معاً في منظومة وطنية إنسانية موحدة، منوهاً بأن تلك المنظومة تناقلتها القيادة والشعب جيلاً بعد جيل وكان وما زال مثلها الأعلى في ذلك القائد المؤسس لدولة الإمارات وباني نهضتها المغفور له الشيخ زايد، رحمه الله، الذي حض على البذل والعطاء ولعب دوراً مهماً وإيجابياً في تطوير المجتمعات وتنميتها.

أحمد المعلا:

إنجازات زايد بنيان متين نهضت عليه الدولة في كل المجالات

وزراء: اعتماد 2018 عام زايد يعزز حضور الإمارات عالمياً

■ حسين الحمادي: 100 عام شاهدة على عظيم المنجز الإنساني

■ عبدالله النعيمي: كلمات زايد دستور نسير عليه

■ أحمد الفلاسي: زايد من أبرز قادة القرن العشرين

■ ريم الهاشمي: نقطف ثمار رؤية زايد

■ حسين الحمادي

■ عبدالله النعيمي

■ أحمد الفلاسي

■ ريم الهاشمي

■ متابعة: مرفت عبدالحميد، صبري صقر

أكد وزراء أن اعتماد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله عام 2018 ليكون «عام زايد» يجسد رؤية سديدة تعزز من حضور دولة الإمارات اقليميا وعالميا ويبرز ذلك الإرث الأصيل والعريق الذي تركه القائد المؤسس وأصبح نهجا تلتزم به دولة الإمارات بكافة مكوناتها وأطيافها وأفرادها ليصبح منهجية عمل وحياة.

وقال معالي حسين بن ابراهيم الحمادي وزير التربية والتعليم: إن مئة عام كانت شاهدة على عظيم المنجز الإنساني والأخلاقي والتنموي والحضاري الذي ما كان له أن يكون لولا تلك الخطوات والجهود الجادة والراسخة للوالد القائد المؤسس الأب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه الذي يحتل قدرا ومكانة مرموقة وكبيرة ومميزة في قلوب الإماراتيين والمقيمين على أرض الدولة.. إذ شكلت فترة امتداد حكمه بداية عهد جديد زاخر بالمنجزات لتضع الإمارات على خارطة العالمية وضمن مكانة مستحقة.

واعتبر أن زايد المؤسس ليس مجرد قائد أو حاكم بل إنه رمز للمبادئ والقيم السامية ومنبع للفضائل وله مكانة اعتبارية عظيمة في قلوب الملايين الذين يبادلونه الحب لما عرفوه عنه من قيم وأخلاق وحسن قيادة وما تركة من بصمات واضحة جعلته يكسب احترام وتقدير العالم أجمع.

وذهب إلى أن عام 2018 سيكون استثناء في عمر ومسيرة الدولة إذ سيكون بمثابة تجسيد لقامة كبيرة للوالد زايد عبر صياغة مبادرات ومشاريع نستلهم أساسها من إرث زايد ونهجه وأخلاقه وهو بالتالي ما سيشكل قيمة حقيقية لهذا العام الذي سيكون زاخرا بالكثير الذي سيحمل اسم زايد.

وقال: إن زايد المؤسس رحمه الله وبفضل حكمته وقيادته الفذة انتقل بدولة الامارات من امارات متفرقة إلى دولة متحدة قوية عصرية تتسم بتماسكها وقدرتها على تطويع المستحيل حيث عمل القائد زايد على النهوض بالإنسان ومده بمسوغات تقدمه ايمانا منه بأن الإنسان المحرك الأساس في نهضة الأمم.

وقال إن الإضافة التي قدمها زايد طالت مختلف أوجه الحياة والمجالات التنموية ويمثل التعليم مرتكزا أساسيا أولاه الاهتمام والرعاية إذ حرص على إضفاء الصبغة العالمية في المخرج التعليمي عبر توفير البيئة الداعمة لذلك وهو ما تمخض عن تطور ملحوظ في التعليم بدولة الإمارات بكل المقاييس لتحافظ على تنافسيتها وريادتها عالميا.

وبين أن زايد أرسى لنظام تعليمي مثّل حجر الزاوية للتعليم المتطور الذي نعايشه.. إذ اهتم بطلبة العلم وانشاء المدارس والجامعات وفق الطراز الرفيع فضلا عن توفير الإمكانات كافة وبسط السبل التي تضمن رقي وتطور التعليم منطلقا في ذلك من إيمانه العميق بأن التعليم سلاح للمستقبل وضمانة لرقي وتقدم الشعوب.

تثمين

ثمن معالي الدكتور أحمد بالهول الفلاسي وزير دولة لشؤون التعليم العالي قرار صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله مؤكدا أن القرار تكريس لمعاني العطاء والمحبة والتسامح التي عمل على غرسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، في قلوب أبناء الوطن جميعا. فقد كان الوالد زايد واحدا من ابرز قادة القرن العشرين نظرا لإنجازاته التي يمتد لها التاريخ وتصلح لان تكون منهجا يخلد ويدرس للأجيال القادمة.

وأكد معاليه أن القرار رؤية سديدة تبرز الإرث الأصيل والعريق الذي تركه القائد المؤسس ورسخه في نفوس أبنائه واصبح نهجا راسخا نقتدي به جميعا.

وقال إنه منذ تأسيس دولة الاتحاد أصبحت شاهدة على عظيم الإنجازات الإنسانية والتنموية والنهضوية التي ما كانت لتبرز لولا تلك الجهود الجادة والراسخة للقائد والأب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه الذي يحتل قدرا ومكانة مرموقة وكبيرة ومميزة في قلوب الإماراتيين والمقيمين على أرض الدولة.. إذ شكلت فترة امتداد حكمه بداية عهد جديد زاخر بالمنجزات لتضع الإمارات على خارطة العالمية وضمن مكانة مستحقة.

وأشار معاليه إلى أن عام 2018 سيكون بمثابة تجسيد لقامة كبيرة للوالد زايد عبر صياغة مبادرات ومشاريع نستلهم أساسها من إرث زايد ونهجه وأخلاقه وهو بالتالي ما سيشكل قيمة حقيقية لهذا العام الذي سيكون زاخرا بالكثير الذي سيحمل اسم زايد.

وأضاف معاليه أن برنامج الشيخ زايد كان يسعى للتنمية الواسعة، حيث شيد العديد من المدارس والمستشفيات واهتم بالطرق والإسكان. وكانت رؤية الشيخ زايد ممتدة دائماً خارج حدود أبوظبي بل خارج حدود الدولة وقد اهتم من خلال رؤيته الحكيمة في كثير من إنجازاته المتعددة، وكذلك في سياق القضايا الاقتصادية والإنسانية والمنظمات الاجتماعية والعربية والإسلامية وعلى المستوى الدولي، حيث اكتسب زايد الاحترام والإعجاب من قادة العالم، لأنه لم يكف عن الدعوة إلى السلام والعدل لذلك استحق ليس فقط ما يكنه شعبه له من حب ومودة وإنما كذلك ما يكنه له شعوب العالم أجمع من احترام تقدير.

تاريخنا ودستورنا

قال معالي الدكتور عبدالله بلحيف النعيمي وزير تطوير البنية التحتية ورئيس مجلس إدارة الهيئة الاتحادية للمواصلات البرية والبحرية، الشيخ زايد طيب الله ثراه بالنسبة الى دولة الإمارات العربية هو التاريخ الملهم، فالْيَوْمَ أبناء الإمارات يعرفهم العالم كله انهم ابناء زايد، ودولة الإمارات هي دار زايد، الشيخ زايد صنع هذا المجتمع بأرضه وشعبه.

وليس هناك شك في أننا لو أردنا الحديث عن الشيخ زايد طوال اليوم فالحديث لن ينتهي ولن نعطيه جزءاً من حقه، فاليوم عندما نرى طفلا يتميز بالتواضع نقول هذا ابن زايد، فهذا الموروث الذي ورثناه منه، وعندما نعيد استماع خطب الشيخ زايد وكلماته المسجلة نتعجب، كيف انه كان يستشرف المستقبل، وكيف كانت كلماته مصدر الهام لأبنائه من بعده.

نحن ننظر الى كلمات الشيخ زايد وخطبه القديمة وكأنها دستور نسير عليه، فكلماته وحكمته تضيء لنا الطريق وأفكاره تلهمنا العمل لرد الجميل لدولتنا الحبيبة.

الشيخ زايد أسس بنية تحتية لدولة الامارات أذهلت الخبراء والمتخصصين في العالم كله، عندما كان يأتي المسؤول للشيخ زايد ويطلب منه مثلاً رصف طريق او انشاء شارع لم يكن ليسأل عن التكلفة انما كان السؤال هل هذا الطريق لـ25 سنة مقبلة؟ ومتى ينتهي العمل فيه؟ واذا أراد بناء مدرسة يكون السؤال هل المدرسة تكفي عدد الأبناء، هل لدينا ما يكفي من المعلمين؟ هل نستطيع تجهيز المرافق الآن؟

بهذا الفكر المستنير وهذه الرؤية للمستقبل كان يعمل الشيخ زايد رحمه الله.. ونحن نحصد ما زرعه الوالد المؤسس، فهذه الطرق في الإمارات، وهذه المدارس في الإمارات، وها هي الموانئ، نحن ننعم بكل هذا وننعم بالأمن والأمان.

واذا كان الشيخ زايد أسس هذه الدولة ووحد اماراتها، فانه صنع أكثر من ذلك قام ببناء الإنسان، اولاد الإمارات اليوم في العالم كله لهم طبيعة خاصة، بالخير الذي يقدمونه وبأخلاقهم العالية، اليوم نشعر بأن ابن الإمارات معروف في العالم كله، أينما ذهب كان معه الخير، والشيخ زايد صنع لنا هذه السمعة في العالم كله، زايد الخير، وابناء زايد الخير يعرفهم العالم كله.

الشيخ زايد أسس لدولتنا الأمن والأمان، والقيادة الرشيدة تسير على نهجه، فاليوم العالم كله يراقب ما يحدث في دولتنا بإعجاب وتقدير، فأمن الإمارات مختلف، وحتى الحوادث والحرائق التي تحدث عندنا نتعامل معها بطرق مختلفة ومتحضرة، والعالم اليوم قرية صغيرة يراقب كل شيء وينظر الى ما نفعله بتقدير واعجاب.

تقدم ورخاء

وأشادت معالي ريم إبراهيم الهاشمي، وزيرة الدولة لشؤون التعاون الدولي، المدير العام لمكتب اكسبو 2020 دبي، بمبادرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، بأن يكون العام 2018 عام المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، بمناسبة مرور 100 عام على ميلاده.

وقالت معاليها: «إننا في دولة الإمارات نقطف ثمار الرؤية الحكيمة والنظرة البعيدة المدى للمغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وسيقطف أجيال المستقبل ثمار حكمته أيضاً، فهو الذي أرسى قواعد التعاون والصداقة والأخوة مع جميع دول العالم، ونحن نلتمس فضل رؤيته الحكيمة من خلال تواصلنا مع الدول ومحبة الجميع له، وفي كل لقاء دولي نذكر عملاً قام به أو حكمة علمنا إياها وندعو الله أن يرحمه ويسكنه جنات النعيم».

وأضافت معالي ريم الهاشمي أن نظرة والدنا الشيخ زايد الثاقبة هي سبب ما وصلت إليه دولتنا اليوم من تقدم ورخاء، وأن رؤيته تضيء الطريق أمام الأجيال الحالية والمقبلة. ويسكن رجل الأمة قلوبنا بكل ما قدمه وأرسى قواعده، وستبقى صورته المشرقة عالقة في قلوب الإماراتيين والعرب وجميع شعوب العالم.

■ «لقد أكدّت السنوات الماضية أهمية الاتحاد وضرورته لتوفير الحياة الأفضل للمواطنين، وتأمين الاستقرار في البلاد. وتحقيق آمال شعبنا في التقدم والعزة والرخاء».

■ «لقد علمتنا الصحراء أن نصبر طويلاً حتى ينبت الخير، وعلينا أن نصبر ونواصل مسيرة البناء حتى نحقق الخير لوطننا».

■ «إن الذي ينكر ماضيه، واحد من اثنين، إما أن يكون هذا الماضي عاراً، وإما أن يكون إنساناً جاهلاً، فالإنسان الذي لا يفتخر بماضيه الناصع.. لا يكون عنده مقاييس ولا بد أن يتعلم».

■ «إن الجيل الجديد يجب أن يعرف كم قاسى الجيل الذي سبقه؛ لأن ذلك يزيده صلابة وصبراً وجهاداً لمواصلة المسيرة التي بدأها الآباء والأجداد».

■ «نريد جيلاً يحتفظ بعاداته وتقاليده الأصيلة».

مسيرة حافلة بالعطـــ

زايـد..مـدرسـة سـياسـيـة متفـــ

■ أبوظبي. مصطفى خليفة

القـادة العظام تخلدهم إنجازاتهم وأفعالهم قبل أن تخلدهم أقوالهم وشعاراتهم، ومسيرة زايد كلها إنجازات وبصمات فارقة تستحق الاحتفاء والتقدير، ومدرسـة سياسية متفردة، رسـخت مبادئ العمل الوحدوي القـادر على مواجهة التحديات وتحويلها إلى فرص تقدم وتطور.

ومسـيرة القائد المؤسـس الحافلة بالعطـاء وبناء الإنسـان والمكان بدأت مع تولي المغفور له بإذن الله الشـيخ زايد بن سلطان آل نهيان مقاليد الحكم في أبوظبي في السادس من أغسطس 1966، حيث جرى تسـخير عوائد الاستثمارات البترولية للإنفاق علـى إطلاق وإقامة مشـاريع التطويـر والخدمات والبنيـة التحتيـة كما بـدأ العمل بتنفيذ مشـاريع تنموية طموحة اسـتهدفت شـتى نواحـي الحياة، وهـي جهـود اتخـذت مـن مقولته - طيـب الله ثـراه-:«لا فائدة من المال إذا لم يسـخر في خدمة الشعب» منهاجاً للتغيير والتنمية.

وشـهدت أبوظبي بعد سـنوات قليلـة من تولي الشـيخ زايد لمقاليد الحكم فيها، تحولات جذرية في زمن قياسي، حيث تم تنفيذ مئات المشاريع في البناء والتشـييد والتحديـث والتطوير والخدمـات، والتي شملت إقامة المساكن والتجمعات السكنية الحديثة وبناء المستشفيات والعيادات والمدارس والجامعات والمعاهد والكليات والهياكل الأساسية للبنية التحتية من طرق وجسـور وكهرباء ومياه وخدمات الاتصال والمواصلات، وغيرها من مرافق الخدمات الأساسـية مـن أجل بناء دولة عصرية وتوفيـر مقومات الحياة الكريمة للمواطنين.

ووفـق تقرير لوزارة الخارجيـة والتعاون الدولي فـإن حجم الإنفاق على مشـاريع التنمية والخدمات والتطويـر في إمارة أبوظبي خـلال الفترة من العام 1968 وحتى نهاية عام 2002، بلغ أكثر من 162 مليار درهـم، من مجموع حجم الاعتماد المرصود للتنمية خـلال هذه الفتـرة، والتـي بلغت نحـو 195 مليار درهـم، الأمر الذي يدلّل على التـزام قلّ نظيره في توظيف موارد البلاد وعائداتها النفطية لبناء وازدهار الوطن وتحقيق سعادة المواطني».

سعادة

وقـد نـذر الشـيخ زايد بـن سـلطان - طيـب الله ثراه- نفسـه لإسعاد أبناء شـعبه، وأخذ يجوب البلاد طولاً وعرضاً يتابع عمليات البناء والتشـييد، ويتنقل بيـن الحضر والقـرى والصحارى والوديـان، ليتفقد بنفسه مشاريع الإنماء والإعمار، ويقف عند معدلات الإنجاز فيها، ويقود تحدياً غير مسـبوق للحاق بركب الحضـارة والتحديث، حيث تحققت خلال سـنوات حكمه منجزات عملاقة وتحولات جذرية في مختلف مجـالات التقـدم العمرانـي والصناعـي والزراعـي والتعليمـي والصحي والثقافـي والاجتماعي، وجرى إنجاز قاعدة متينة وحديثة لهياكل البنية الأساسية.

بناء الاتحاد

لـم يقتصر عطاء الشـيخ زايد بن سـلطان آل نهيان رحمـه الله علـى إمارة أبوظبـي وحدها، حيث كان يتطلع رحمه الله منـذ تولي الحكم في أبوظبي إلى جمع شمل الإمارات الأخرى، حيث بادر بعد أقل من عامييـن من توليه حكم إمـارة أبوظبي، بالدعوة إلى جمع شمل الإمارات.

وأكـد في هـذا الخصوص«أن الاتحـاد هو طريق القوة وطريق العزة والمنعة والخير المشـترك، وأن الفرقة لا ينجم عنها إلا الضعف، وأن الكيانات الهزيلة لا مـكان لها فـي عالم اليوم». ولاقـت هذه الدعوة الحكيمة والمخلصة اسـتجابة واسـعة، تجسدت في الاجتماع الذي تم بين المغفور لهما بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم أبوظبي والشيخ راشد بن سـعيد آل مكتوم حاكم دبي في منطقة السمحة فـي 18 فبرايـر 1968 فـي أعقاب إعـلان الحكومة البريطانيـة فـي ذلك العـام عن إجلاء جيوشـها من الإمارات المتصالحة في الخليج قبل عام 1971، حيث تركز اللقـاء على إقامة اتحاد بيـن الإماراتيين يقوم بالإشـراف على الشـؤون الخارجية والدفاع والأمن الداخلي والخدمات الصحية والتعليمية.

وفي الثاني من ديسـمبر 1971 شهد التاريخ ميلاد دولـة حديثـة أصبحت يـوم إعلانها الدولـة الثامنة عشـرة في جامعة الدول العربية، بعد أن استكملت وثائـق انضمامهـا إليها في السـادس من ديسـمبر 1971، والعضـو الثاني والثلاثين بعد المائة في الأمم المتحدة اعتباراً من التاسـع من ديسـمبر 1971، أي بعد أسـبوع واحد من إعلان قيـام الدولة الاتحادية. وانضمـت إمـارة رأس الخيمة إلى الاتحـاد في 10 فبراير 1972. وأمر الشـيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمـه اللـه فـور الإعلان عـن قيام الاتحـاد بوضع جميع الإمكانيات المادية والخبرات الإدارية والفنية لحكومة أبوظبي فـي خدمة الدولة الاتحادية، حيث قـال في هذا الخصوص:«إن الاتحاد أمنيتي وأسـمى أهدافي لشعب الإمارات».

وتحولت دولة الإمارات خلال سنوات قلائل مـن قيـام اتحادها إلى دولـة عصرية مزدهرة ينعم مواطنوها بالرفاه والرخاء، كما يؤكد ذلك رحمه الله بقوله:«لقـد تحققت الأماني بفضل قيـام اتحاد دولـة الإمارات العربيـة المتحدة، الذي أسـهم كثيراً في تغيير صـورة الحياة في هذه الأرض، وإنجاز العشرات من المشاريع في شـتّى المجالات وتحقيق التقدم والازدهار في كل ناحية فيه».

نهج الشورى

لقد آمن الشـيخ زايـد بن سـلطان آل نهيان رحمه الله بالشـورى منهجاً له في قيادتـه للعمل الوطني، ويقـول:« إن حكم الشـورى من عنـد الله.. ومن لم يطع الله فهو خاسر».

كما ينبع نهج الشورى من عقيدته التي ترتكز على الإيمان بالله وبالاعتماد عليه سبحانه وتعالى في كل خطواته، حيث يقول رحمه الله:« فلسفتي في الحياة هـي أنني مؤمن بـأن الأمور كلها بيد الله سـبحانه وتعالى، وإن على الإنسـان أن يعمل من وحي إيمانه بالله في جَدّ واجتهاد، فإذا وفقت في السعي حمدت الله علـى توفيقه، وإذا أخطـأت الاجتهاد عُدت عن الخطأ إلى الصواب، إن كل شـيء في هذه الحياة هو بإرادة الله سـبحانه وتعالى، يُسيّرها ويُدبرها، وعلى العبد أن يسـعى في مرضاة الله وأن يفعل ويتوكل، وعلـى الله التوفيق، ومتى كان إيمان الإنسـان بربه قوياً، فإن الله يهبه راحة الضمير، وتلك هي السعادة القصوى».

وقد وطّد نهج الشـورى الذي اتبعه الشـيخ زايد بن سـلطان آل نهيان رحمه اللـه، والذي يتمثل في حرصـه البالغ علـى اللقاءات المفتوحة والمباشـرة مـع المواطنين في مواقع عملهـم وبواديهم وأماكن إقامتهـم، ومن خلال جولاتـه الميدانيـة المنتظمة لأرجاء الوطن، من عمق التلاحم الصادق بين القيادة والشـعب، حيـث كان يؤكـد رحمه اللـه على هذا النهـج الذي يرتكز على سياسـة الأبـواب المفتوحة بين الحاكم والرعية بقوله:« إن بابنا مفتوح وسـيظل كذلك دائماً».

القدوة الحسنة

وقد جعل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله من نفسـه القدوة والمثل الأعلى للمسـؤولين وذلك في نطاق حرصه على المتابعة اليومية لمواقع العمل والإنتاج، والتلاحم المسـتمر مع المواطنين لتحسس رغباتهم واحتياجاتهم بعيداً عن المكاتب والدواوين الحكوميـة والتقارير الرسـمية، حيـث يقول رحمه اللـه في هذا الخصوص:«أريد أن يراني المسـؤولون بأعينهـم علـى رأس العمـل وفي أي وقـت وبدون تحضير، وذلك حتى يقتدي كل مسؤول بهذا الأسلوب في العمـل، وصولاً إلـى الكفاءة والاقتـدار في كل إنجازات الدولة».

لقد مثل حرص الشـيخ زايد بن سـلطان آل نهيان ـ رحمه الله ـ على بناء الإنسـان بصورة موازية لبناء الوطـن، الإنجاز الأهم لدولة الإمارات، وذلك انطلاقاً من قناعته أن الإنسـان هـو محور كل تقدم حقيقي، وأن الإنسـان المتعلم هـو الدعامة الأساسـية التي تعتمـد عليها دولة الاتحاد، كما يؤكـد ذلك بقوله:« إننا أيقنا من البداية أن الإنسان هو أساس كل عملية حضارية وهو محور كل تقدم حقيقي».

توفير البنية التحتية

وقد عملت دولة الإمارات العربية المتحدة على توفير البنية التحتية بكل معطياتها، بما فيها المستشـفيات، المدارس، مؤسسات التعليم العالي، المعاهد، المراكز الثقافية والمهنية والمؤسسات العسكرية والأكاديمية والفنيـة لتحقيـق هذه الغايـة النبيلـة، وتهيئة كل الظـروف الملائمة التـي تمكّن أبنـاء الإمارات من تحمل مسؤولياتهم الوطنية، حيث يحدد الشيخ زايد بن سـلطان آل نهيان رحمه الله أهداف هذا التوجه

■ «إن الوطن غال، وعطوف ويجّب أن نبذل كل ما نستطيع من أجله ورفعته والحفاظ عليه»

■ «إن أول واجبات المواطن أن يعمل ليلاً ونهاراً لرفع مستواه وبالتالي رفع مستوى أمته ويجب ألا يقنع هذا المواطن بأنه نال شهادته واستلم منصبه ثم يجلس لا يفعل شيئاً»

■ «إن قوتكم هي قوة لوطنكم وقوة لأمتكم، لأنكم الأمناء على مكاسب هذا الوطن، ومكاسب هذه الأمة، فحصنوا أنفسكم بكل ما يقويكم من جميع النواحي»

■ «إن الإيمان هو الأساس لكل عمل ناجح، وإذا كنا جميعا مطالبين بهذا الإيمان، فإن الجندي أولى الناس بالتحلي به، فكونوا أقوياء بإيمانكم بدينكم بعلمكم، بخلقكم، بسلاحكم».

■ «إن علينا جميعاً مواصلة المسيرة التي بدأناها لخدمة هذا الوطن وتحقيق تقدمه وسوف تبقى هذه المسيرة مستمرة بفضل أبناء هذا الوطن الأوفياء»

مرافقون للقائد المؤسس: حمل رسالة أمتـــ

■ أم القيوين - عصام الدين عوض

أكد معاصرون للمغفور له بإذن الله، الشـيخ زايد بن سـلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، ومسؤولون فـي أم القيوين أن إعلان صاحب السـمو الشـيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، ليكـون العام 2018 عام زايد سـيكون ذلك بمثابة يـوم وطني سـيظل خالداً في ذكـرى كل مواطن ومقيـم على ارض الإمارات الطيبة، لافتين إلى أن مؤسس الدولة كان قائداً فذاً، لم يشغله بناء دولته عن حمل رسـالة أمته والذود عنهـا في المحافل الإقليمية والعالمية.

وأشـاروا إلى أن مآثر الشيخ زايد في كل المحافل أضحت نبراساً سار على دربه أصحاب السمو قادة الإمـارات، كمـا أن أعماله الخيريـة عمت أرجاء المعمـورة داخـل الدولـة وخارجهـا، لأنه عرف بعمق إنسانيته وصدق مشـاعره، فامتدت أياديه البيضاء إلى كافة شـعوب العالم المنكوبة لإغاثتها مـن دون مَـنّ أو انتظار لـرد الجميـل أو تمييز على أسـاس الدين أو الجنس أو العرق، مشـيرين الـى أنه انفق مليارات الدراهـم في اعمال الخير داخـل الدولـة وخارجها ما جعل الإمـارات تتبوأ مكانة عالمية مرموقة وسط دول العام يشار اليها في كافة المحافل الدولية ما اكسـبها سمعة طيبة جلبت الاحترام والمحبة للإنسـان الإماراتي اينما حل، اضافة الى إنفاقه على البنى التحتية في كافة المناطق الشـمالية، فأسـس المـدارس والمعاهد والجامعات والمستشفيات.

منهاج عمل

وقال أحمد سـلطان الجابر وهو من رواد الاتحاد ومن أعضاء مكتب التطوير الذي أسسـه المغفور له بإذن الله الشـيخ زايد، إن أعمال زايد الخيرية والإنسـانية تعدت حدود الوطـن إلى كل البلدان العربية والإسـلامية، وأصبحـت منهاجاً في عمل الخيـر سـار علـى دربه أصحـاب السـمو حكام الإمـارات، كما أنه كان حاكماً حكيمـاً وعبقرياً لا يسمع عن أي مشكلة في عالمنا العربي والإسلامي الا لبـى لتذليلهـا مـن دون منة ولا انتظـار لرد الجميـل، لذلك أحبته الشـعوب العربية والحكام العرب لأنه كان صادقاً في القول والفعل.

ولفـت الجابر الى انه عندمـا تولى زايد الخير الحكـم فـي ابوظبـي 1966 ومـن خـلال دعمه لمجلس التطوير بدأت المشـاريع تلوح في الأفق، معلناً الدعم الكامل للمجلس من أبوظبي بإنشـاء المشـاريع التي تحتاجها المناطق الشمالية، فعمل علـى ذلك الـى أن خرجـت بريطانيا فـي العام 1968، ولعـل مـن أبرز المشـاريع التـي نفذها زايـد عندمـا كان حاكمـاً لأبوظبي فـي المناطق الشـمالية موانئ الصيادين والجمعيات النسـائية والأندية الرياضية والسدود لتجميع مياه الأمطار، اضافة الى الجمعيـات الزراعية في كافة المناطق الشمالية.

وقـال الجابر: كنت أتجول فـي أبوظبي بالمناطق الغربية، فلاحظت بعض المناطق هناك بحاجة الى الدعم، فأخبرت الشـيخ زايد، فـكان رده: «هناك إمارات بحاجة الى مشـاريع عاجلة وتمهيد للبنى التحتيـة، من الفجيرة إلى دبـي، فلنكملها أولاً ثم نلتفـت الى المنطقة الغربيـة»، لافتاً الى أن تلك الإجابـة تدلل على مدى نظرته الوحدوية وبعدها الثاقب، فكان اذا صرف درهماً في أبوظبي يقابله آلاف الدراهـم في الإمـارات الأخـرى، مبيناً انه مـن العام 1968 وحتـى قيام الاتحـاد في 1971 بدأت المشاريع تبرز بصورة واضحة على مستوى

■ أحمد الجابر

■ سلطان الخرجي

حنكة ورجاحة عقل

قال أحمد سـلطان الجابر: عندما قاطعت الدول العربية مصر دبلوماسـياً اسـتطاع زايد الخير أن يعيدها إلى حضن العرب بفضل حنكته السياسـية ورجاحة عقله، فجمع شـمل الأمة العربية، كما أن أعماله في الجانب الخيري امتدت لتشـمل الجانب الإنساني، ولعل من ابرز اعماله الخيرية الخارجية التي قام بها بناء الوحدات السـكنية في مصر بمناطق الإسـماعيلية وبور سعيد والسـويس، وعند زيارته لتلك المناطق للوقوف على المشاريع هب أبناء تلك المناطق ليهتفوا له، كما امتدت اعمال الخير الى موريتانيا ثم السودان في مشروع الجزيرة ثم ترميم سد مأرب في اليمن، اضافة الى انشاء العديد من المشاريع في الدول العربية والإسلامية، وأن أعماله باقية وستستمر بفضل تربيته لأبنائه.

ـــاء وبناء الإنسان والمكان

ـــردة رسخت مبادئ العمل الوحدوي

بقولـه:«إن الثروة ليسـت ثروة المال بـل هي ثروة الرجال، فهم القوة الحقيقية التي نعتز بها، وهم الزرع الـذي نتفيأ ظلالـه، والقناعة الراسـخة بهذه الحقيقة هـي التي مكنتنا من توجيه كل الجهود لبناء الإنسـان وتسـخير الثروات التي مـنّ الله بها علينا لخدمة أبناء هذا الوطن، حتى ينهضوا بالمسـؤوليات الجسام التي تقع على عاتقهم ويكونوا عوناً لنا ولأشقائنا».

ويضيـف ـ رحمه الله ـ:«لقد كنت أردد دائماً وعن قناعـة قوية أن الإنسـان هو أسـاس الحضـارة، وإن اهتمامنا به ضروري لأنه محور كل تقدم، فمهما أقمنا من منشآت ومدارس ومستشفيات وجسور وغير ذلك، فان كل هذا يبقى كياناً مادياً لا روح فيه، لإن روح كل هذا هو الإنسـان القادر بفكره وجهـده وإيمانه على تحقيق التقدم المنشود».

وجعـل ـ رحمه الله ـ بناء الإنسـان أولوية قصوى لعمليـة التنمية في مراحلها المبكـرة، وقال في هذا الخصـوص:« إن بنـاء الإنسـان في المرحلـة المقبلة ضرورة وطنية وقومية تسبق بناء المصانع والمنشآت، لأنه بدون الإنسـان الصالح، لا يمكن تحقيق الازدهار والخيـر لهذا الشـعب، وإننـا الآن نبني جيـلاً صاعداً نفخـر به، ويكون قادراً على تحمل أعباء المسـؤولية في المستقبل».

الشباب

أولى الشـيخ زايد بن سـلطان آل نهيان ـ رحمه الله ـ اهتمامـاً كبيراً لرعاية الشـباب، وحرص على دعوتهم باسـتمرار إلى التسـلّح بالعلم حتى يسهموا بدورهم فـي خدمـة الوطـن، ودفعهـم لأن يُلمّـوا بالماضي وظروفه الصعبة والمشاق التي عاش في كنفها آباؤهم وأجدادهـم، لكي يحافظوا على ما تحقق من إنجازات ومكاسـب. كمـا حثّ الشـباب على العمـل والإنتاج والالتحـاق بمختلف ميادين العمل، باعتبـار العمل شرف وواجب. وقال رحمه الله في هذا الخصوص:«إن أهمية العمل وقيمته في بناء الإنسان، وإن نهضة الأمم تقوم على سواعد أبنائها».

ويقـول رحمه الله في عدد من المناسـبات الهامة التي شهدتها دولة الإمارات:«إن ما تحقق من خير وفير لن يـدوم دون مزيد من الجهد والبـذل والتضحيات، وإن علينا أن نكدّ من أجل حماية مكتسـباتنا الوطنية، وتعزيز مسـيرة اتحادنـا، وتحقيق المزيـد من العزة للوطن والرخاء للمواطن، وهذا لن يأتي دون مشاركة بنـاءة وفاعلة في المجتمـع». وأضاف رحمه الله:«إن العمـل الوطني لا يقـف عند حد، والمسـؤولية تقع عليكم يا شـباب الإمـارات وشـاباتها لتحوّلوا الفرص التـي أتيحت لكم إلى نقاط انطلاق لمزيد من العطاء لوطنكم وشـعبكم، إننـا ننظر إلى مفهـوم المواطنة بمعنى الولاء للوطن والالتزام بالعمل من أجله».

المشاركة الشعبية

وقد أكد الشـيخ زايد بن سلطان آل نهيان ـ طيب الله ثراه ـ على أهمية المشـاركة الشـعبية الواسـعة في التنمية الشـاملة، حيث قال:«إننـا نواصل العمل بكل ما أوتينا من قوة وإمكانية وعلى مختلف المسـتويات الرسـمية وغير الرسـمية، مـن أجـل المحافظة على مكاسـبنا وتحقيق المزيد من الإنجازات لخير شـعبنا وبلادنـا، ولكننـا نتطلع إلـى مشـاركة حقيقية منكم جميعـاً يا أبنـاء وبنات الإمارات، مشـاركة فاعلة في عملية التنمية الشاملة بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعيـة والثقافية، إن المسـتقبل لكم يا شـباب الإمـارات، أنتم الذين سـتحددون معطياته وملامحه، فاسـتفيدوا مـن الفـرص التـي تتوفـر لكـم الآن، واسـتخدموها بشكل رشـيد وبما يعود بالخير عليكم وعلى أسركم ووطنكم على حد سواء».

ودعا الشـيخ زايد بن سـلطان آل نهيان رحمه الله المؤسسات الحكومية والخاصة والأهلية إلى أن تولي اهتماماً أكبر بالشـباب وقال:«ندعو جميع المؤسسات الحكوميـة والخاصـة والأهليـة إلـى أن تولي أهمية أكبـر لإعداد وتطبيق برامج متعددة ومتطورة للعناية بالشـباب وتأهيلهـم بصورة أفضل للمسـتقبل وعلى مختلف المسـتويات، مستفيدين في ذلك من مختلف التجارب الإنسـانية الناجحة ومهتدين بما حققناه من إنجازات ورسـخنا مـن مفاهيم وما ورثنـاه من قيم ومبادئ».

الاهتمام بنهضة المرأة

أولـى الشـيخ زايد بن سـلطان آل نهيـان رحمه الله اهتمامـاً خاصاً للنهـوض بالمرأة، وذلـك انطلاقاً من رؤيـة ثاقبة حددها منذ قيام اتحـاد الإمارات العربية المتحدة بقولـه:«إن المرأة نصف المجتمع وهي ربة البيـت، ولا ينبغي لدولة تبني نفسـها أن تُبقي المرأة غارقة في ظلام الجهل، أسـيرة لأغلال القهر». وبذلك بدأت المـرأة تنهض بمسـؤوليتها الكاملة إلى جانب الرجل في مختلف مجالات العمل، من خلال إسـهامها النشط في التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على قاعدة المساواة والتكافؤ في الحقوق والواجبات، وفي إطار من الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف والشـريعة الإسـلامية السـمحاء، والعادات والتقاليد المتوارثة.

الحفاظ على البيئة

انطلق اهتمام الشـيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه اللـه بالبيئـة، وضرورة المحافظة عليهـا وتنميتها من مبـدأ يسـتهدف تحقيق التوازن بيـن التنمية والبيئة، والحفـاظ على حـق الأجيـال المتعاقبة فـي التمتع بالحيـاة، فـي بيئة نظيفـة وصحية وآمنـة. وقد أكد رحمه الله ذلك بقوله:«إننـا نولي بيئتنا جل اهتمامنا لأنها جزء عضوي من بلادنا وتاريخنا وتراثنا. لقد عاش آباؤنـا وأجدادنـا على هـذه الأرض للمحافظة عليها، وأخـذوا منها قـدر احتياجاتهم فقـط، وتركوا منها ما تجد فيه الأجيال القادمة مصدراً ونبعاً للعطاء».

وأضـاف رحمه الله:«لقـد عملنا منذ قيـام دولتنا على حماية البيئـة والحياة البرية وتوفير كل الأنظمة والتشـريعات والبرامج والمشـاريع التي جعلت دولة الإمارات سباقة إلى الاهتمام بالبيئة وانموذجاً يحتذى على المسـتوى العالمي في الاهتمام بالبيئة وحمايتها وحفظهـا. هـذه الإنجازات يجب أن تكـون حافزاً لنا جميعـاً وخاصة لشـباب الإمـارات جيل المسـتقبل، لمواصلـة العنايـة بالبيئـة والمحافظة عليها سـليمة ونظيفة، لأننا إذا لم نفعل، فإننا سـندمر الموارد التي حبانا بها الله سبحانه... فهذه الموارد ليست لنا وحدنا، بل هي أيضا لأبنائنا وأبناء أبنائنا».

الصيد

حرص الشـيخ زايد بن سـلطان آل نهيـان رحمه الله على الحفـاظ على رياضة الصيد بالصقـور، باعتبارها مـن أهم الرياضـات التـي توارثها الأبناء عـن الآباء والأجداد فـي منطقة الخليج والجزيرة العربية، حيث برع أهـل الإمارات منذ زمن بعيد فـي معرفة أنواع الصقـور وأفضـل أسـاليب تربيتها وتدريبها وحسـن معاملتهـا، وكيفيـة تطويـع هذا الطير الجـارح الذي يعتبـر رمز القـوة ودليلاً على عـزّة النفس. وتحدث رحمـه الله عن هذه الرياضة التـي يعتبر العرب أول من عرفوها، ثم انتقلت إلـى البلدان الأخرى، وقال:« إننـا نحرص على الاحتفاظ بالتـراث والتقاليد العربية الأصيلة مهما خطونا إلى ميادين الحضارة، وإن الصيد بالصقـور رياضة مهمة ووسـيلة تعلّـم الصّبر والجَلَد، وهي مفيدة نفسياً وجسدياً، ورياضة اجتماعية تجمع بين رفاق الرحلة وتسودها روح الجماعة، كما أن لهذه الرياضـة تقاليدها وآدابها وأنواعها، من حيث سـرعة الصقور وقدرتها على الطيران أو المناورة أو الصيد أو الانقضاض على الطعام».

التضامن العربي والإسلامي

كرّس الشـيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله على مـدى أكثر من ثلاثة عقـود كل جهوده من أجل تحقيق الوفاق بين الأشـقاء، وحل الخلافـات العربية بالتفاهم والتسامح، ودأب سـموه على التنبيه بصورة دائمة إلى خطورة اسـتمرار حالـة التمزق والتـردي التي تمر بها الأمـة العربية، حيـث عبّر رحمه الله عـن هذا الوضع بقوله:«إننـي منذ بدايـة الخلافات فـي العالم العربي وحتى يومنا هذا لم أبت ليلة واحدة مسروراً لأي خلاف بين شـقيق وصديق وصديقه». وقد بذل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله جهوداً مكثفة ومشهودة من أجـل تنقية الأجواء العربية وتناسـي الخلافات وتوحيد الصف العربي والإسـلامي وإعلاء شـأن الأمـة العربية والإسلامية وتأكيد دورها ومكانتها في العالم.

رحيل زايد

ومع وفاة المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيـان طيب الله ثراه في نوفمبر 2004، رحل عن هـذا العالم أحد أهم الرجـال والحكماء الذين عملوا من أجل بناء الإنسان والأوطان، وبذلوا كل ما بوسعهم من أجل خدمة البشرية جمعاء، وخلفه صاحب السمو الشـيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات – حفظـه الله – ليكمل المسـيرة علـى خطى والده «زايد الخير».

■ «إن تعليم الناس وتثقيفهم في حدّ ذاته ثروة كبيرة نعتز بها، فالعلم ثروة ونحن نبني المستقبل على أساس علمي»

■ «لقد أعطانا سبحانه وتعالى الثروة من أرض وطننا، وقد وجهنا سبحانه وتعالى إلى ما يريده لعباده، وقد سرنا في هذا الطريق النافع لهذه الأمة وهذا الوطن وقد تعلمنا من هذه الثروة أن نبني بلدنا بالعلم وتربية جيل جديد متعلم»

■ «أهم من الثروة في رأيي هو توفير الصحة والعلم والثقافة للمواطن، فهذا اعتبره أنا ميداناً آخر من ميادين الإنتاج، ولقد أنجزنا فيه الكثير»

■ «إن العلم والثقافة أساس تقدم الأمة وأساس الحضارة وحجر أساس في بناء الأمم، إنه لولا التقدم العلمي لما كانت هناك حضارة ولا صناعة تفي بحاجة المواطنين»

■ «إن واجب المعلم أن يغرس في الشباب الحق ويعلمه ما يجب أن يعلمه، فأنتم تغرسون وتدربون لخير البلد، وعلى قدر غرسكم وتعليمكم سيكون رد الجميل»

ـــه والذود عنها في المحافل العالمية

■ جاسم خلفان

ولا تحصـى، وان أول عمل انسـاني قـام به زايد هـو تجميع القبائل المتفرقة على سـواحل عُمان والإمـارات وألف بينها، ثم اوجـد لأولئك الرجال العاطلين عن العمل وظائف بسـيطة ليشـعرهم بقيمتهـم ما عزز لديهم حب الوطن، لافتاً الى انه عندمـا حكم العين عمل على حفـر الآبار لتوزيع المياه على المزارعين الفقراء.

وأضـاف: منـذ قيـام الدولة كان عملـه خيرياً داخلهـا وخارجهـا، فقام بشـراء غـرف عمليات متنقلة من اوروبا على حسـابه الشخصي وارسلها الى ميدان المعـارك في حرب اكتوبر وذلك رغم ضعـف الإمكانيـات، لأنـه كان يـدرك ان النصر سـيكون حليفاً لأمتنا العربيـة، مبيناً ان ذلك عمل لا يعرفه الكثير من الناس والذي يدل على عروبة زايد وانتمائه الى أمته العربية والإسلامية.

وأوضـح ان زايـد كان يقدم عمـل الخير لكل بلـد يـزوره ولا يفرق بين مسـلم وغير مسـلم، وأن البلـدان التي لم يزرها يرسـل إليها مندوبين لتفقدها ومن ثم ارسال المساعدات، ويكرر دائماً مقولته: «الأرض ملك لله وخيراتها للبشـر»، وانه لم يبخل على احد سـواء المواطنين أو المقيمين داخـل الإمـارات، كما أن مدرسـة زايـد علمت أصحاب السمو حكام الإمارات وشعبها حب أعمال الخير، واسـتمرت تلك المدرسـة حتى يومنا هذا يسـير على دربها صاحب السـمو الشـيخ خليفة بـن زايد آل نهيان رئيـس الدولة – حفظه الله – واخوانه أصحاب السمو حكام الإمارات.

يذلل العقبات

وأكد سـلطان بن راشـد الخرجي مستشار بوزارة الصحـة ووقاية المجتمع ومن المرافقين للشـيخ زايد، أن المغفور له قبل توليه للحكم أنشأ مكتب التطويـر علـى نفقتـه الخاصة والذي بـدأ تنفيذ المشـاريع، لافتـاً الى انه في العـام 1966 عندما تولـى زايد الخير الحكم في أبوظبي غير مسـمى مكتب التطوير إلى «مكتـب حكومة ابوظبي في الشـارقة» وذلك عندما أعلنت بريطانيا انسحابها مـن المنطقـة وذلك من اجل انشـاء المشـاريع وتمهيد البنى التحتية في المناطق الشمالية، لافتاً الى أن المغفور له الشـيخ زايد انشـغل بعد ذلك في قيـام «الاتحاد التسـاعي» والذي تمخض عنه قيام دولة الإمارات العربية المتحدة من 7 امارات، مبيناً ان زايد بكرمه وسخائه عضد من الاتحاد فلم شمل الإمارات المتصالحة.

وأوضح أنه عند استلام زايد للحكم في ابوظبي كان هناك عـدد كبير من ابناء الإمارات في بعض دول الخليج العربي، وبعد أسبوع من توليه الحكم فـي ابوظبي عاد أولئك المواطنـون الى الإمارات مـن اجل العمل والبناء، وأنه بعد قيام الاتحاد زاد عدد المشـاريع، وكلما زاد زايـد في اعمال الخير بشرت شـركات النفط العاملة في مجال البترول بمزيد مـن الإنتاج، مبيناً انـه كان يوجه بضرورة تلمس احتياجات المواطنين الضرورية والمشاكل التـي تعترضهم من اجل تذليلها في كافة المناطق الشـمالية. وأضاف الخرجـي: إن زايد الخير نادى بالاتحـاد على مسـتوى الدول العربيـة، فخاطب مصـر والسـودان والجزائر، وآنـذاك كان الوجود البريطانـي، فشـجاعته ورأيه السـديد دفعاه إلى التواصـل مع الحـكام العرب، فتحـرك من دولة الـى اخرى، ما يدلـل على انه وحدوي ويسـعى جاهـداً الى مصلحـة الدول العربية والإسـلامية، فكان يسـابق الزمن مـن أجل مـلء الفراغ بعد خروج البريطانيين.

عمق الإنسانية

بدوره قال الدكتور جاسـم خلفـان كاتب اماراتي ورئيس قسم العمليات في مركز عمليات الطوارئ والأزمـات والكـوارث فـي وزارة الصحـة وقاية المجتمـع، ان عام زايد 2018 سـيأتي متزامناً مع ذكـرى جلوس الشـيخ زايد – طيب اللـه ثراه – في السـادس من اغسـطس 1966، وسيكون عاماً لترسيخ أسـس النهضة الحديثة التي وضع اسسها بانـي الدولة زايـد الخير، مبيناً أن للشـيخ زايد - طيـب الله ثـراه - مآثر عديـدة لا يمكن اجمالها في عجالة، لافتاً الى ان كل من عاصر الشـيخ زايد وعرفه يشـهد له بعمق انسانيته وصدق مشاعره، فقبل ان يكون رئيسـاً فهو انسـان يحمل في قلبه وعقله مشاعر فيها الكثير من عمق الإنسانية التي هي مصابيح أضاءت مسـيرته الخيرية التي سـار على دربها صاحب السـمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيـان رئيس الدولـة، حفظه الله، لافتاً الى ان حكيم العرب المغفور له - بإذن الله - الشيخ زايد كانت لـه علاقات طيبة بالحـكام العرب وافضال كريمة على كافة الشعوب العربية والإسلامية.

www.albayan.ae
الأحد | 14 ذو القعدة 1438هـ | 06 أغسطس 2017م | العدد 13563 البيان

زايد والوطن..وفاء متبادل